

تفسير أبي السعود

69 - سورة الحاقة 37 44 .

وصديدهم فعلين من الغسل لا يأكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطيء الرجل اذا تعمد الذنب لا من الخطأ المقابل للصواب دون المقابل للعمد عن ابن عباس Bهما انهم المشركون وقرء الخاطيون بابدال الهمزة ياء وقرء بطرحها وقد جوز أن يراد بهم الذين يتخطون الحق الى الباطل ويتعدون حدود الله فلا أقسم اي فأقسم على أن لا مزيدة للتأكيد وأما حمله على معنى نفي الاقسام لظهور الأمر واستغنائه عن التحقيق فيرده تعيين المقسم به بقوله تعالى بما تبصرون وما لا تبصرون كما مر في سورة الواقعة أي أقسم بالمشاهدات والمغيبات وقيل بالدنيا والآخرة وقيل بالأجسام والأرواح والانس والجن والخلق والخالق والنعم الظاهرة والباطنة والأول منتظم للكل انه اي القرآن لقول رسول يبلغه عن الله تعالى فان الرسول لا يقول عن نفسه كريم على الله تعالى وهو النبي او جبريل عليهما السلام وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون ايماننا قليلا تؤمنون ولا يقول كاهن كما تدعون ذلك تارة اخرى قليلا ما تذكرون اي تذكرنا قليلا او زمانا قليلا تتذكرون على أن القلة بمعنى النفي اي لا تؤمنون ولا تتذكرون اصلا قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لما ان عدم مشابهة القرآن الشعر أمر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فانها تتوقف على تذكر احواله E ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وأنت خير بأن ذلك ايضا مما لا يتوقف على تأمل قطعا وقرء بالياء فيهما تنزيل من رب العالمين نزله على لسان جبريل عليه السلام ولو تقول علينا بعض الأقاويل سمي الافتراء تقولاً لأنه قول متكلف والأقوال المفتراة أقاويل تحقيرا لها كأنها جمع افعولة من القول كالأضاحيك